

برنامج #سؤالات_الصحابة (82 - 03) "سؤالات في باب الإمارة"

أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر قمر ليقولن الله الله يبسط الرزق لمن يشاء - [00:00:00](#)

نتناوله باذن الله تعالى في هذه الحلقات نماذج من سؤالات اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم للنبي عليه الصلاة والسلام تلك الاسئلة التي كشفت عن علوم جمة من هذه السلسلة سلسلة سؤالات الصحابة رضوان الله عليهم - [00:00:39](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على عبده ورسوله وخيرته من خلقه. نبينا وامامنا وسيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:01:14](#)

ايها الاخوة والاخوات وحياكم الله الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم. سؤالات الصحابة في هذه الحلقة نسلط الضوء على جملة من الاسئلة المتعلقة باباب الامارة وقبل ان اذكر بعض هذه النماذج من الاسئلة - [00:01:29](#)

اود ان اشير الى ان من عظمة الشريعة انها نظمت العلاقة بين الحاكم والمحكوم واقامتها على اصول شرعية معتبرة لا تخضع للعواطف ولا تخضع للاهواء ولا تخضع آآ التغييرات السياسية وغير - [00:01:45](#)

وانما هي مضبوطة بضوابط شرعية محكمة بينة واضحة وللاجل خطورة هذه العلاقة واثرها في استقرار الامة والامن ونحو ذلك كانت الاحاديث متواترة وصريحة وصحيحة وواضحة جدا في ضبط هذه العلاقة بين الحاكم والمحكوم. وهي قائمة على اصل كبير وهي - [00:02:02](#)

قضية السمع والطاعة بالمعروف لمن ولاه الله تبارك وتعالى شأن المسلمين وامرهم ومن اللافت للنظر في هذا الباب ان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر الصحابة ومن بعدهم من الامة انه سيتولى عليهم امراء يعطلون او على الاقل يحصل منهم تقصير ظاهر في بعض شرائع الاسلام - [00:02:29](#)

الظاهرة ومع هذا كله وقد يكون هذا التقصير بالمناسبة متعلقا باعظم الاركان بعد الشهادتين وهو ركن الصلاة ومع ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا كله يأمر بلزوم الجماعة ولزوم السمع والطاعة بالمعروف حتى وان - [00:02:52](#)

وقع من اولئك الولاة والحكام تقصير في هذه الامور ايضا نلاحظ في هذا الجانب ملحظا مهما وهو آآ رعاية السمع والطاعة وان كان المتغلب او الحاكم الذي تولى وآآ عبدا حبشيا ليس له قيمة - [00:03:11](#)

اجتماعية في الموازين الجاهلية كما قال عليه الصلاة والسلام اسمعوا واطيعوا وان تأمر عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة لماذا ايها الاخوة والاخوات نتحدث عن هذه القضية؟ نتحدث عنها لان بعض الناس وخصوصا في هذه السنوات الاخيرة صار يتكلم في - [00:03:29](#)

جملة من هذه القضايا وهي يظن انها قضايا مسيسة ونحو ذلك نسأل الله العافية والسلامة. لا. هذه قضايا شرعية محكمة وواضحة. ولذلك كان ائمة الاسلام كبار الذين صنفوا في العقائد وقبل آآ ايضا آآ هؤلاء الذين صنفوا نقلت عن الائمة الاكابر ونقلت من افعال الصحابة آآ - [00:03:48](#)

اقوال واقوال وافعال تكونها تصب في هذا الاصل وتبين انه جزء من الديانة التي يتدين الانسان لربه عز وجل بها فليست قضية

خاضعة لانتفاء حزبي مثلا او هوى سياسي او نحو ذلك لا. هذه قضايا داخلية في موضوع الديانة. فاقول الذين صنفوا في -

[00:04:08](#)

ذكروا هذه القضية في عقائدهم وهم يرون السمع والطاعة والصلاة خلف الامراء والجهاد مع البر والفاجر. كما قال النبي صلى الله وسلم في هذه القضية بالذات الى والجهاد مع كل بر وفاجر - [00:04:28](#)

لماذا ايها الاخوة؟ لان امور الناس لا تستقيم الا بهذا ولو ان الناس اشترطوا شروطا عالية في الحاكم بان يكون على قدر عال من الصلاح مثلا او على قدر عال من العلم او يريدونهم ان يكونوا قريبا - [00:04:46](#)

وليس بالضرورة مثل آآ ولاية الخلفاء الراشدين او حتى من تولى بعدهم من الصاحب الكرام رضوان الله عليهم كعواوية وعبد الله بن الزبير وغيرهم ان في هذا طلبا يشبه المحال خصوصا مع تأخر الزمان وكثرة النزاع والشقاق الذي آآ استمر من بعد مقتل عثمان رضي الله عنه - [00:05:00](#)

وما دمننا وصلنا الى هذه النقطة وهي قضية مقتل عثمان فهي في الواقع شاهد تاريخي على ضرر مخالفة الشريعة في هذه القضية العظيمة وهي قضية السمع والطاعة بالمعروف وذلك ان الذين خرجوا على عثمان كانت بداية كلماتهم آآ تتحدث عن عثمان وعن بعض الاجتهادات التي كان يجتهد بها وضخ - [00:05:20](#)

هذه الاشياء وجعلوها من الاخطاء العظيمة حتى ال امر هذا الخروج الى قتل هذا الخليفة الراشد شهيدا في بيته وهو القرآن ولم يراعوا شيبته. وهو الذي قتل رضي الله عنه وعمره قريب من ثلاث وثمانين سنة. رضي الله عنه وارضاه. اذا هذه القضية ايها الاخوة والاخوات - [00:05:43](#)

قضية شرعية نتعبد الله عز وجل بها ونتدين بها وليست قضية خاضعة لاعتبارات حزبية او اعتبارات سياسية او حتى مصطلحات يرددها بعض الناس اليوم بعض الشباب اليوم اه يردد ايضا في كما يلاحظ في مواقع التواصل اه قضايا او عبارات اه مثل عبارات الحرية عبارات من هذا القبيل - [00:06:03](#)

ويريد ان يقفز بها على هذه الاصول والمحكمات في شريعة الله تبارك وتعالى. الحرية التي ننادي بها ونطمح لها نحن هي الحرية التي تنضبط بضوابط الشريعة وتكون تحت مظلة الشريعة. اذ لا يوجد حرية مطلقة البتة - [00:06:25](#)

في كل دساتير العالم. فلو انك اعتديت على احد بالضرب باسم الحرية لم يقبل منك احد ذلك. لو انك خالفت انظمة المرور في بلد ما وقيل انك حر لم يقبل منك احد - [00:06:41](#)

ذلك افتكون الحرية على حساب حدود الشريعة وعلى حساب احكامها وعلى حساب اصولها المعتمدة؟ لا والله. اذا تبين هذا ايها والاخوات فثمة اسئلة سألها الصاحب الكرام رضوان الله عليهم تتعلق بهذه القضية وهي قضية الامارة قضية السمع والطاعة العلاقة بين - [00:06:51](#)

والمحكوم. ومن ذلك ان ام سلمة رضي الله تعالى عنها والحديث في الصحيح اه لما قال النبي عليه الصلاة والسلام ستكون امراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف ومن انكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع. قالت ام سلمة يا رسول الله افلا نقاتلهم - [00:07:11](#)

قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة وهذا الحديث فيه من العلم والفقه شيء كثير. منه من هذا العلم والفقه ان النبي عليه الصلاة والسلام امر ونهى عن الخروج على اولئك ما دامت الصلاة قائمة وهذه الشعيرة ظاهرة في الامة - [00:07:33](#)

وكذلك ايضا اخبر النبي عليه الصلاة والسلام بما فيه شيء من تخفيف التبعة على اولئك الذين يرون ما ينكرون ولا يستطيعون ان يغيروا. فانه ليس كل احد يستطيع ان ينكر - [00:07:50](#)

او ان يواجه مثلا هذا الحاكم او هذا الامير ويقول له اخطأت وفعلت وفعلت. فان قدر فالحمد لله وصبر على ذلك. ما لم يقدر فان انكاره بقلبه هذا مما تسلم به مما يسلم به دينه - [00:08:02](#)

لكن الشاهد من هذا كله وهذا من اعظم ما يدل على هذا الحديث وما جاء في معناه ان النبي عليه الصلاة والسلام مع اخباره باننا نرى شيئا نعرف شيئا ننكره نهانا عن تفكيك وتفتيش جماعة المسلمين بالخروج على اولئك وان وقع منهم ظلم وان وقع منهم فجور وان

وقع منهم - 00:08:17

آ مخالفة للشريعة في كثير من الاشياء وفي هذا الحديث من العلم ايضا عظمة شأن الصلاة وانها من اظهر واعظم الشعائر الظاهرة. التي تشعر وتدل على ان هذا المجتمع مجتمع مسلم. ينبغي السعي - 00:08:37

في آ اصلاحه والسعي في آ الحفاظ على لحمته ونسيجه المتماسك ومن هذه الاحاديث ايضا التي وردت في هذا الباب ولها صلة بحديث ام سلمة. ان النبي عليه الصلاة والسلام بعث سرية فامر عليهم رجلا - 00:08:54

وكان في يوم من الايام وهم في سفرتهم او قد نارا وقال لمن معه ادخلوها فتنزعوا وقال بعضهم ان هذا امير وعلينا ان نسمع وبعضهم قال نحن لم نتبع النبي صلى الله عليه وسلم الا هربا من هذه النار فكيف ندخلها؟ فلما رجعوا للنبي عليه الصلاة والسلام قال لو دخلوا فيها - 00:09:09

فخرجوا منها ثم قال عليه الصلاة والسلام مقررا قاعدة شرعية عظيمة في هذا الباب وهي قال انما الطاعة بالمعروف اي انه قال بل قال قبلها لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق انما الطاعة بالمعروف. وهذا اصل عظيم في العلاقة بين الحاكم والمحكوم - 00:09:26 بل فيما هو اعم من ذلك. في العلاقة مع الوالدين في العلاقة مع الرئيس في العمل في العلاقة مع اي انسان اخر. انما الطاعة بالمعروف. فلو احد امر بمعصية الله - 00:09:44

ولو كان رئيس الدولة او الملك او الحاكم غير ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال انما الطاعة بالمعروف ليدل دلالة اشمل وهو انه لو نهى انسان عن طاعة من الطاعات فانه لا يطاع ولو لم يأمر بمعصية لكن نهى عن طاعة من - 00:09:54 ولو كانت نفلا فمثلا لو قال الوالد لولده انا لا اقبل ولا اسمح ان تصلي ركعتي الضحى او لا اسمح ان تصلي سنة الفجر فهنا لا طاعة للوالد في هذه القضية اه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الطاعة بالمعروف. اللهم الا اذا ترتب على فعل هذه الطاعة المستحبة وليست الواجبة اه ترك ما هو واجب - 00:10:10

من اه الافعال الصالحة ايضا من السؤالات التي سألتها الصحب الكرام رضي الله تعالى عنهم في هذا الباب ان حذيفة رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن قضية سبحانه الله كأن حذيفة يرى الغيب من ستر الرقيق - 00:10:30

قال حذيفة رضي الله عنه يا رسول الله آ لما قال حذيفة كان الناس يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة ان يدركني فقال يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر. فجاء الله بهذا الاسلام وبهذا الخير. فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال نعم - 00:10:49

قال فهل بعد هذا الشر من خير؟ قال نعم وفيه دخن. يعني انه آ ليس خيرا سالما كما كان في صدر هذه الامة. التي شهد النبي صلى الله عليه وسلم لها بالخيرية - 00:11:08

فقال يا رسول الله ما دخنه؟ قال قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هدي وهذا نوع من الانحراف عن الشريعة قال تعرف منهم وتنكر. يعني يأتون بشيء من الخير ويأتون بشيء من المنكر والشر - 00:11:19

فقلت يا رسول الله فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليه قذفوه فيها قال النبي صلى الله عليه وسلم آ قال حذيفة يا رسول الله صفهم لنا - 00:11:35

قال نعم قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا وهذا ينطبق تماما على المنافقين الذين ظواهرهم مسلمين ولكن بواطنهم والعياذ بالله مع الغرب او الشرق لا ليس في قلوبهم ميل للاسلام. بل في قلوبهم رغبة في طمس معالم الاسلام. ورغبة في آ التقليل من مظاهر الشعائر - 00:11:48

الاسلامية التي آ توجد في بلاد المسلمين. تجدهم حرب على الفضيلة. حرص على نشر الرذيلة وان كانوا لا يقولون انها رذيلة بل ينشرونها باسماء كثيرة متنوعة احيانا قد يلبسونها لباس الفن احيانا يلبسونها لباس لباسا اخر - 00:12:13

وهم يريدون ان يمرروا بذلك مشاريع تغريبية ونحو ذلك قال حذيفة رضي الله عنه يا رسول الله فما ترى ان ادركني ذلك؟ يعني ذلك الزمان هذا الشاهد ايها الاخوة والاخوات قالت تلزم جماعة المسلمين وامامهم - 00:12:32

قلت يا رسول الله فان لم يقل لهم جماعة ولا امام؟ قال تعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على عصر شجرة وانت على ذلك حتى
حتى يدركك الموت وانت على ذلك - [00:12:46](#)

وهنا نلاحظ ان النبي عليه الصلاة والسلام امره اولا مع ما يرى من المعروف والمنكر ان يلزم جماعة المسلمين حتى ولو وجد خلل لانه
ليس الحل ان نشق الجماعة فنزيد الطين بلة كما يقال - [00:12:58](#)

وامره ان لم يوجد لهم امام كما يوجد في بعض البلاد الاقل التي فيها اقلية مسلمة. قد يكون مسلما لكن الولاية كافرة. فهنا حينئذ
يلزم الجميع التي وجد فيها فان لم يكن لهم هناك جماعة ولا امام فانه يلزم امر الله عز وجل ويعض على ذلك حتى يأتيه الموت -
[00:13:12](#)

وهو على هذا فان الجماعة كما قال ابن مسعود ما وافق الحق ولو كنت وحدك هذه ايها الاخوة والاخوات جملة من الاحاديث التي
سأل فيها الصحابة رضي الله عنهم عن هذه القضية المهمة العظيمة التي نلمس اثارها في واقعنا المعاصر - [00:13:32](#)
اليوم فمن اراد السلامة واتباع الهدى النبوي فليقرأ هذه الاحاديث قراءة المستبصر الباحث عن الحق فسيجد فيها شفاء لكل علة ابتلي
ابتلي بها كثير من الناس تحت تصنيفات وتقسيمات ومصطلحات لم يدركوا ابعادها ولا مآلات - [00:13:48](#)
اسأل الله عز وجل ان يسلك ان يسلك بي وبكم جميعا سبيل الحق والهدى لا زال في الجعبة بقية من الاسئلة نستكمل باذن الله تعالى
في حلقة قادمة والى نلتاكم استودعكم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:08](#)

ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس قمر ليقولن الله الله يبسط الرزق لمن يشاء - [00:14:25](#)